ابن مظعون وزوجته على خوات ابن جبير وعمر ابن الخطاب واخوه
زيد ومن تبعه من اصهاره وعشيرته على رفاعة بن عبد المنذر وحمزة وزيد
بن حارثة ومن تبعهم على كلثوم ابن الهدم ونزل ابو بكر على خارجة بن زيد
ونزل علي على عويمر بن ساعدة وكان امره صلى الله عليه وسلم حين هاجر
ان يتخلف بعده ليودي عنه الامانات والودايع التي كانت عنده فتخلف ثلثا
ثم هاجر فادرك النبي صلى الله عليه وسلم بقبا ونزل عتبة ابن غزوان على
عباد ابن بشر ونزل عبيدة والحصين ابنا الحرث بن المطلب واخوه طفيل و
حصين ومسطح بن اثاثة في اخرين على عبد الله ابن سلمة اخي بلعجلان فهولا
من سمي لنا من مشاهير المهاجرين وفي بعضهم خلاف وكان نزولهم عليهم
بالقرعة كما في حديث ام العلا الانصارية وهو من افراد البخاري ففيه ان عثمان
ابن مظعون طار لهم في السكنى حين اقرعت الانصار على سكنى المهاجرين ونزل
كثير منهم الصفة وهو موضع مظلل الى جانب المسجد كالسقيفة نزلها من كان
خفيف الحال لا ياوي الى اهل ولا مال وكانوا مرة سبعين ومرة اكثر من ذلك
ولما هولاء لفقرهم وغربتهم على هولاء مع قرارهم ونزولهم آخا النبي صلى
الله عليه وسلم بينهم فاووهم في منازلهم وقاسموهم اموالهم واثروهم باقواتهم
وتلقوا المكارة دونهم وصار احدهم ارأف وارحم بنزيله واخيه في
الدين من اخيه في النسب واتخذوا ذلك الاخا والحلف والولا لحمة ونسبا
اعلى من كل نسب لذلك ما اثنى الله سبحانه على الفريقين في مواضع متعددة
من كتابه العزيز وجماع ذلك في الاية المعممة لهم ولجميع السابقين واللاحقين
من مومني هذه الامة فقال تعالى في بيان من له الحق في الفي للفقرا
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله و
رضوانا وينصرون الله ورسوله اوليك هم الصادقون ثم قال في حق
الانصار والذين تبوو الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا

يجدون

يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون ثم قال في حق من
تبعهم باحسان الى يوم الدين والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الاية **فصل** واعلم انه ما قبل الله
اسلام احد بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الا بالهجرة واللحوق به وعاب على
من امكنه ذلك ولم يهاجر واوعد عليهم الوعيد العظيم فقال سبحانه
ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم الاية ثم استثنى وعذر من لم يمكنه فقال
الا المستضعفين من الرجال والنسا والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
سبيلا قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت انا وامي ممن عذر
الله من المستضعفين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لهولا في قنوته
فيقول اللهم انج عياش ابن ابي ربيعة والوليد ابن الوليد و
سلمة ابن هشام اللهم انج المستضعفين من المومنين ولما فتحت
مكة وصارت دار اسلام نسخت الهجرة منها الى المدينة فقال صلى الله عليه
وسلم لا هجرة بعد الفتح واما حكم الهجرة من غير مكة فقد قدمنا ذكره وما
يتعلق به عند ذكر هجرة الحبشة ثم بعد الفتح لم يرخص صلى الله عليه وسلم
لاحد من مهاجرة مكة في الرجوع اليها للاستيطان بل كره لغيرهم من مهاجرة
الافاق الرجوع الى اوطانهم وقال اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا
تردهم على اعقابهم وتشكى ورثا لمن مات منهم بمكة كسعد بن خولة
ورخص لهم في حجهم وعمرتهم في اقامة ثلثة ايام بعد انقضا نسكهم وبهذا
استدل اصحابنا ان المسافر اذا نوى ببلد اقامة ثلثة ايام غير يومي دخوله
وخروجه لا يعد مقيما ولا ينقطع ترخصه في القصر وغيره ولم يطب لهم
ايضا الرجوع في دورهم التي اغتصبها المشركون وباعوها بعد مخرجهم حتى
قال له اسامة عام الفتح يا رسول الله اين تنزل غدا ان شا الله فقال صلى الله

Copyright King Saud University